

# تركيا تلاحق نفوذها المنهار في السودان

## أنقرة تغازل السلطة السودانية الجديدة وتتصيد الثغرات بين قطبيها

انهيار نظام الرئيس عمر حسن البشير شكل خسارة فادحة لتركيا حيث كان يؤمن لها موطئ قدم ثابتا في العمق العربي، واليوم تحاول أنقرة التخفيف من حجم هذه الخسارة عبر السعي إلى بناء علاقة مع السلطة الجديدة في السودان، والتي لا تبدي أي حماسة لذلك.

الخرطوم - تحاول تركيا جاهدة عقد صلات مع السلطة الانتقالية الجديدة في السودان، بعد أن كانت أحد أبرز الداعمين لنظام الرئيس المعزول عمر حسن البشير. وتقول أوساط سياسية إن أنقرة التي فقد نفوذها بريقة في السودان بانهايار نظام البشير تسعى إلى إحداث اختراق مراهنة على اللعب على نائية المدنيين والعسكر المضطرة للتعايش في السلطة خلال الفترة الانتقالية بالنظر للاختلافات الجوهرية بين الجانبين.

وتدرك أنقرة أن السلطة الجديدة في السودان ستتركز اهتمامها خلال الثلاث سنوات من حكمها على ترتيب الأوضاع الداخلية، بما يشمل القيام بإصلاحات جوهرية لاقتصاد البلاد المنهار، وإحلال السلام في مناطق النزاع والتهيبنة لتحول سياسي في البلاد، وبالتالي فإن هذه السلطة ليست في وارد الانخراط في أي أحلاف إقليمية قد تشغلها عن الوضع الداخلي الحساس.

وفي ظل هذا وضعية فإن تركيا ترى أن الأفضل هو فتح قنوات تواصل مع هذه السلطة ومحاولة كسب ثققتها، وهو أمر على ما يبدو لن يكون سهلا لجهة الخلفية الفكرية لنظام الرئيس رجب طيب أردوغان، وأيضا المخاوف من أن فتح الأبواب مجددا أمام أنقرة قد تستفيد منه المنظومة القديمة التي لا تزال تسيطر على العديد من مفاصل الدولة.

وقال وزير الخارجية التركي الخميس، إن بلاده تدعم "وثيقة الإعلان الدستوري" التي وقعها الفراق السوداني. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده جاويش أوغلو مع نظيره النيجري كالا أتوكروا في العاصمة أنقرة. وصرح أوغلو "ستواصل تركيا تقديم ما بوسعها من دعم في هذه المرحلة".

من جهته قال السفير التركي لدى الخرطوم، عرفان نذير أوغلو، في حوار الأربعاء إن بلاده ستزيد من وثيرة التقارب مع السودان خلال المرحلة المقبلة، وإنها على تواصل مع جميع الأطراف هناك بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي 4 أغسطس الجاري، وقع المجلس العسكري وقوى "الحرية والتغيير"، بالأحرف الأولى وثيقة "الإعلان الدستوري"، بوساطة من إثيوبيا والاتحاد الأفريقي. واتفق الطرفان في السودان على جدول زمني لمرحلة انتقالية من 39 شهرا يتقاسمان خلالها السلطة، وتنتهي بإجراء انتخابات. وسيوقع الطرفان، السبت 17 أغسطس، بشكل نهائي اتفاق الإعلان "السياسي والدستوري" للمرحلة الانتقالية. وينص الاتفاق على تشكيل مجلس السيادة من 11 عضوا؛ 5



في انحدار

التاسع عشر، في خطوة أثارت مخاوف كل من السعودية ومصر. ولم تنفذ تركيا معظم الوعود التي قطعها باستثناء البدء في تهيب الجزيرة التي يتضمن الاتفاق حولها مع البشير بنودا سرية، دفعت العديدين إلى الاعتقاد بأن الغرض منها قد يكون بناء قاعدة عسكرية في قلب المنطقة العربية. ويرى مراقبون أن نوايا أنقرة في اللعب على الثغرات التي قد تطرا لاحقا بين أقطاب السلطة الجديدة، لن تتحقق خاصة وأن هناك حالة رفض عامة للتوجهات التركية الداعمة لتجار الإسلام السياسي الذي كلف السودان الكثير.

وكانت تركيا تراهن على تعزيز تموقعها في السودان قبل اندلاع الاحتجاجات، وقدمت للبشير جملة من المغريات لإقناعه من أزمته التي يتخبط فيها من بينها بناء مطار جديد في الخرطوم وإقامة منطقة تجارة حرة في بورتسودان على البحر الأحمر. وتعد الرئيس رجب طيب أردوغان خلال زيارته للخرطوم في العام 2017 بزيادة حجم التجارة التركية السودانية بمقدار حوالي 10 مليارات دولار، واشترى الحق في إعادة تأهيل جزيرة سواكن، التي كانت ميناء للدولة العثمانية في الفترة من القرن الخامس عشر حتى القرن

قوى إقليمية لها أطماع في المنطقة على غرار تركيا. وأظهر المجلس العسكري الذي تولى دفة قيادة السودان منذ عزل البشير في أبريل الماضي رغبة واضحة في الاستجابة لدعوة الشارع السوداني بطي تلك الحقبة بمختلف تجلياتها وأبعادها وسياساتها بما في ذلك وضع حد لبقاء البلاد ضمن المحور التركي القطري. ويشكل فقدان تركيا لنفوذها في السودان ضربة موجعة لطموحاتها التوسعية في المنطقة وفي القارة الأفريقية بالنظر إلى موقع الأخير الجيوستراتيجي.

يختارهم المجلس العسكري، و5 اختارهم قوى الحرية والتغيير، تضاف إليهم شخصية مدنية يتم اختيارها بالتوافق بين الطرفين. وتتولى قوى الحرية والتغيير اختيار الشخصية التي ستشغل منصب رئيس الوزراء، الذي على ما يبدو سيؤول إلى الخبير الأممي عبدالله حمدوك. ويهيئ الاتفاق الذي سيوقع السبت لتحول مفصلي في تاريخ السودان الحديث، الذي عايش حقا سوداوية، كانت أضرها دراماتيكية حقبة البشير الذي حول السودان إلى محمية للجماعات الإسلامية وساحة متقدمة لتنفيذ أجندات



عرفان نذير أوغلو  
تركيا ستزيد من وثيرة التقارب مع السودان خلال المرحلة المقبلة

## الأكراد لواشنطن: لن نقبل بخضوع سماء المنطقة الآمنة لأنقرة

في تلك المنطقة تحت ذرائع واهية كالتسويق إلى أن هذا المكون السوري يشكل تهديدا للدولة التركية، وهو أمر غير صحيح. وطالب مستشار المجلس العام للإدارة الذاتية لشمال سوريا وشرقها حكم خلو الثلاثين الماضي التحالف الدولي ضد داعش، بتقديم ضمانات بعدم وجود أي مخاطر يهددهم من إنشاء المنطقة الآمنة.



عبدي مظلوم  
على سكان الأجزاء الأخرى عدم الاستقرار في المنطقة الآمنة

وهذه المرة الأولى التي يُبدي فيها مسؤول كردي كبير قلقا حيال الاتفاق الأمريكي التركي، حيث إن التصريحات السابقة بدت حذرة مع إظهار رغبة في التعاون. وقال المسؤول الكردي في تصريحات لوكالة "روداو" الكردية "الحكومة التركية لا يمكن الوثوق بها، لأنها ستستمر باختلاق الخجج، كما أن المنطقة التي يتم الحديث عنها، سواء كان عمقها 5 كيلومترات أو أكثر، ستسبب في حدوث تغيير ديموغرافي لأن تركيا تطالب بدخول اللاجئين إلى هذه المنطقة، ولكن هل أولئك اللاجئين من أبناء هذه المنطقة حتى يعودوا إليها؟ وهل يمكن لهم العودة إلى مناطقهم الأصلية، إن كانت في دمشق أو حلب أو درعا، أو غيرها، وهل هناك ضمان للحفاظ على حياتهم؟".

وأوضح في تصريحات لوسائل إعلام مقربة من الإدارة الذاتية الكردية أن "مطلب تركيا بأن تكون سماء المنطقة الآمنة خاضعة لها مرفوض، ولن نقبله". وهناك انعدام ثقة كردي في الجانب التركي، حيث يخشى الأكراد من استثمار أنقرة الجوي مع الولايات المتحدة، لتحقيق هدفها بوضع يدها على المنطقة. وينص الاتفاق على خلق ممر آمن لعودة النازحين السوريين الموجودين في تركيا إلى سوريا، وهذا الأمر هو في حد ذاته تهديد للأكراد لأن ذلك سيؤدي إلى تغيير ديموغرافي في المنطقة. وشدد عبدي مظلوم على أن "السكان الأصليين في المنطقة يمكنهم العودة إلى ممتلكاتهم، لكن يجب على الأجزاء الأخرى من سوريا عدم الاستقرار في المنطقة الآمنة، وسيتم تقديم أولئك الذين الحقوا الأذى بالناس إلى العدالة". ويعد إرجاع اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا أحد الأهداف الرئيسية لنظام رجب طيب أردوغان، الذي يرمي من وراء ذلك إلى ضرب عصفورين بحجر واحد وهو إنهاء حالة التذمر الشعبي المتصاعدة من اللجوء والتي كلفته غالبا في الانتخابات البلدية الأخيرة، والأهم هو تغيير التركيبة الديموغرافية على طول الشريط الحدودي التركي السوري. وتطمح غالبية كردية في أبرز المناطق الحدودية السورية، وتطمح تركيا لإرسال نحو مليون نازح سوري (عرب سنة) وتوطينهم في تلك المناطق. ويقول سياسيون أكراد إن النظام التركي يحاول فرض أمر واقع جديد في المنطقة، وإنهاء الوجود الكردي المتجذر

أنقرة - أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، أن مركز العمليات المشترك مع الولايات المتحدة بشأن المنطقة الآمنة شمال شرق سوريا، سيبدأ عمله بكامل طاقته الأسبوع المقبل، لافتا إلى أن بلاده سيكون لها دور في مراقبة المجال الجوي في المنطقة الموعودة، وهو أمر محل رفض مطلق من قبل الأكراد. وأشار أكار خلال جولة له في ولاية شانلي أورفة جنوب تركيا إلى أنه تم الالتزام إلى حدّ الآن بالجدول الزمني المحدد حول مركز العمليات المشترك مع واشنطن دون أي مشاكل. وشدد وزير الدفاع التركي على أن أنقرة اتفقت مع الولايات المتحدة على مراقبة وتنسيق المجال الجوي إلى جانب عدة قضايا في هذا الصدد. وتوصلت أنقرة وواشنطن الأسبوع الماضي إلى اتفاق يقضي بإنشاء "مركز عمليات مشترك" في تركيا خلال أقرب وقت، لتنسيق وإدارة إنشاء المنطقة الآمنة شمالي سوريا. ويثير الاتفاق الذي يلف الغموض الكثير من تفاصيله قلق الأكراد، الذين بدأت تتعالى أصواتهم رافضين لأي خطوة قد تشكل تهديدا وجوديا لهم. ومن بين التحفظات الكردية هو تجاوز عمق المنطقة الآمنة 14 كلم، وأن تكون لأنقرة إمكانية القيام بطلعات جوية في المنطقة الآمنة الموعودة. وأكد القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، عبدي مظلوم كوباني، أنهم لا يقبلوا بأي شكل من الأشكال أن تكون سماء المنطقة الآمنة خاضعة لسيطرة تركيا.

## طلب ترفض زيارة إسرائيل بسبب الشروط «الجائرة»

الذي يحتفظ بعلاقة وثيقة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. وانتقدت لجنة الشؤون العامة الأميركية-الإسرائيلية "إيباك" وهي من المجموعات المؤيدة لإسرائيل قرار منع الزيارة، وفيما أبدى أعضاء اللجنة البارزة "اعتراضهم" على دعم طلب وعمر لحملة مقاطعة إسرائيل، قالت إيباك "نحن نعتقد أيضا أن كل عضو في الكونغرس يجب أن يكون قادرا على الزيارة والتعرف مباشرة على حليفنا الديمقراطي الإسرائيلي". ونسّد أكثر من 70 ديمقراطيا في مجلسي الشيوخ والنواب بقرار إسرائيل، فيما التزم النواب الجمهوريون الصمت عموما. ووصف زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر والمؤيد الكبير لإسرائيل القرار بأنه "علامة ضعف ستضر فقط بالعلاقات الأميركية الإسرائيلية". ودعم إسرائيل في أميركا، واعتبرت نانسي بيلوسي رئيسة مجلس النواب الأميركي، منع إسرائيل دخول الناخبين بأنه "مؤثر على الضعف وأدنى من كرامة دولة إسرائيل العظيمة"، معتبرة الخطوة "مخيبة كثيرا للأمل".

أن طلب "وعدت بعدم الترويج لمسألة مقاطعة إسرائيل خلال زيارتها". وأرسلت طلب ليل الخميس الجمعة طلبا خطيا إلى السلطات الإسرائيلية للسماح لها بزيارة عائلتها وتحديد جدتها المقيمة في قرية بيت عور القوسا قرب رام الله بالضفة الغربية المحتلة. وكتبت في رسالتها المقتضبة "قد تكون هذه فرصتي الأخيرة لزيارتها" مضيفة "أتعهد باحترام كل القيود وعدم الترويج لمقاطعة إسرائيل خلال زيارتي". وأثار قرار منع دخول طلب وعمر، ودعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب لهذا القرار، انتقادات حادة في الولايات المتحدة من عدة حلفاء لإسرائيل من بينهم نواب ديمقراطيون كبار ومرشحو لانتخابات الرئاسة بيل وحتى لجنة الشؤون العامة الأميركية-الإسرائيلية "إيباك". وقال مسؤولون إسرائيليون إنه من الممكن النظر في طلب إنساني منفصل من طلب لزيارة أفراد عائلتها. ورشيدة طلب هي أول عضو من أصل فلسطيني في مجلس النواب الأميركي، وهي وعمر من أبرز معارضي ترامب

القدس - أعلنت السلطات الإسرائيلية الجمعة أنها سمحت للناصب الأميركية الفلسطينية الأصل رشيدة طلب بزيارة لدواع "إنسانية"، في عرض سارعت النائبة الديمقراطية إلى رفضه، معتبرة أن شروط "جائرة". وقالت طلب (43 عاما) في تغريدة على تويتر "لقد قررت أن زيارة جدي في ظل هذه الشروط الجائرة، تتعارض وكل ما يؤمن به، أي محاربة العنصرية والجور والظلم". وأضافت "عندما فزت، أعطى الشعب الفلسطيني الأمل بأن أحدا ما سيحول في النهاية الحقيقة عن الظروف الإنسانية". وتابعت "لا يمكنني أن أسمح لدولة إسرائيل بأن تسرق هذا النور عن طريق إذلاي واستخدام حني لجدي للخضوع لسياساتها المقيعة والعنصرية"، وقالت مؤكدة إن "إسكاني ومعاملتي كجريمة ليس ما تريده (جدي) لي. هذا الأمر سيقتل قطعة مني". واتى موقف طلب رداً على قرار وزير الداخلية الإسرائيلي أرييه درعي بالسماح لها بدخول الضفة الغربية للقيام بـ"زيارة إنسانية لجديتها"، وذلك غداة إعلان إسرائيل أنها ستمنع زيارة طلب وزميلتها الديمقراطية إلهان عمر لأن النائبتين الأمريكيتين تؤيدان جهود مقاطعة إسرائيل بسبب احتلالها أراضي الفلسطينيين وسياستها تجاههم. لكن الوزارة قالت في بيان إن قرار السماح لها بـ"زيارة إنسانية" اتخذ عقب تعهد طلب في رسالة "باحترام الشروط المفروضة من إسرائيل"، وأكدت الوزارة

